

دقت الساعة وانتهت التجهيزات. وبدأ السير نحو المشنقة.
وفي المر اجتمع الفريقان.
وما أن رأى فوشري رفيقه جيلبير حتى صرخ ساخراً:
- قل يا صغيري. الم يتخل المعلم عنا.
وأضاف هذه العبارة التي لم يفهما أحد باستثناء برازفيل:
- لا شك أنه يحب أكثر قبض أرياح السدادة البلورية.
بدأوا نزول الدرج وتوقفوا مراعاة للتقاليد ثم عبروا
الساحة. لحظات مرعبة تكاد لا تنتهي.
ساروا بمحاذاة الجدار حتى زاوية البوليفار. وبعد خطوات
قليلة تراجع فوشري، لقد رأى شيئاً. استمر جيلبير يجر رجليه
وقد امسك به مساعد مع عراف يمد إليه الصليب من حين إلى
آخر ليقبله. وارتفعت المفصلة. فصرخ جيلبير معترضاً:
- لا. لا. لا أريد. لم اقتل. لم اقتل النجدة! النجدة.
نداء أعلى ضاع في متاهات الفضاء.
ندت عن الجلال حركة. ربطوا فوشري ورفعوه ثم جروه
بخطوات وثيدة وفجأة حدث ما يدهش ودوت طلقات النار من
منزل مواجه
وتوقف المساعدون على الفور.
الحمل الثقيل بين ايديهم تلاشى.
وتساءلوا فيما بينهم: ماذا حدث؟
- لقد اصيب بجراح
كان الدم يتدفق من جبين فوشري ويغطي وجهه، وتمتم